أنيس الجليس

﴿ الجزء السابع — السنة الاولى ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣١ لوليو (تموز) سنة ٩٨ ﴾

﴿ الموافق ١٣ ربيع اول سنة ١٣١٦ ﴾

﴿ تعليم الفتاة ﴾

اذا قيل ان الانسان في صغره غصن يجب تقويمه فالفتاة ادق الاغصان عوداً واشدها الى التقويم حاجة واقربها الى التربية والتعليم انطباعاً واكثرها بما يمر حولها تأثراً وانفعالاً لما فطرت عليه من دقة الخلق ولطف التكوين وخفة الروح ورقة العواطف والوجدان حتى اذا قيل ان العلم يكون في الصبي الصغير كالنقش في الحجر فانه يكون فيها اشد تأثيراً واقوى ثباتاً لكثرة ما فيها من قابلية الانطباع ولانها قلما تتعرض لحوادث الدهر وصروف الايام وسوء العشرة وحرية المجال مما يتعرض له الشاب فيحول به احياناً كثيرة عن تربيته الاولى وينزعه من مغرس تأديبه القديم فيبدل اخلاقه ويصرفه عن الخطة التي ربي عليها من الصغر. بل ان الفتاة في الحقيقة هي التي يصح ان يقال عنها انها اذا شبت على شيء شابت عليه وهي التي ينطبق

عليها هذا القول من جميع وجوهه في الاعم الاغلب لما قدمناه من سهولة انطباعها وتأديبها بما فيها من النعومة واللين ومن عدم تعرضها في صباها لما يفسد تلك التربية الاولى من عوامل التأثير الخارجية وسوء العشرة وعواقب الحرية والانطلاق لانها مقيدة في منزل والديها قيداً ثقيلاً لا تكاد تخرج منه الا الى قيد زوجها وهو قيد ثقيل ايضاً اذ كله فروض وواجبات وان كان يظهر في بادئ الامر انه حرية واطلاق من محابس الخدور وسجون الحجال. ولذلك قل تعرضها للشرور وسلم غصن طباعها واخلاقها من اهواء المفاسد والنقائص بما يحدق بها من سياج ذلك المنزل الوالدي الذي يمنع عنها تقلبات الايام ويصونها من رياح الغواية والفساد

وليس من قصدنا في هذه المقالة ان نذكر وجوب التعليم الدراسي للفتاة ولا ان نرغب فيه او نبرهن عليه فذلك شان قد سبقت اليه اقلام الكتاب وتناولته قرائح المشتغلين في فنون التهذيب والانشاء امداً طويلاً حتى صار الكلام فيه والحض عليه من قبيل تحصيل الحاصل. ولكن الذي نقصده بتعليم الفتاة غير علم المدرسة وآداب الكتابة وتلقين القواعد والرسائل انما هو تعليم الادب الغريزي وحسن السيرة الانسانية وبالتالي شرف النفس وعرفان الواجبات وان يكون للفتاة ما يسميه ارباب الكتابة الجديدة بالمبدأ فيقولون فلان ذو مبدأ اي ذو خطة حسنة شريفة يسير عليها ولا يتعداها مثل الوفاء بالوعد وعدم الاضرار بالناس واشباه ذلك مما يعدون نقصه عيباً ويقولون عمن يخل به ان فلاناً لا مبدأ له اي لا خطة شريفة يلزم نفسه السير عليها بما يحفظ به حقوق الاخوان

وما ننكر فائدة التعليم المدرسي ووجوب تلقين الفتاة مبادئ العلم

الصحيح حتى لا تخرج جاهلة غبية في شؤون القراءة والكتابة او ما فوقهما ايضاً اذا كان الى ذلك من سبيل. ولكن ذلك وحده اذا اقتصرت عليه الفتاة لم يفدها الفائدة التامة ولا كان منه المراد الكامل في تخريجها على حسن السيرة وطيب الاخلاق اذ قد يمكن ان تكون عالمة فاضلة من ذوات القلم البليغ والانشاء الحسن ولكنها لا تكون ذات مبدأ شريف تسير عليه وتلزم نفسها اتباعه بما تكون منه راحتها وراحة من حولها وحسن الاحدوثة والذكر بين الناس. اذ ليست مكارم الاخلاق من باب العلم الذي يدرس في الكتاب ولا معرفة الحقوق والواجبات الانسانية مما يلقى على صفوف المدارس ومقاعد الطلب وانما هو علم قائم بنفسه يظهره الجوهر والاصل الفطري وتساعد عليه التربية والتهذيب الاكتسابي

وبديه ان الفتاة قد خلقت للزواج كما خلقت العين للنور وكما خلق الغصن للثمر فهي لابد لها منه ولو طال عليها الامد قليلاً في بعض الاحيان ومن ثم فلا بد ان تكون بعد ذلك اما سعادة لزوجها واما شؤماً وشقاء عليه وعلى اهله وبنيه. وهذه السعادة او الشقاء لا تتعلق بكونها عالمة او جاهلة ودارسة كتب العلم او غير دارسة فان ذلك شأن يؤثر على عقلها وحسن كلامها وادراكها فقط ولكنه قد لا يمس فؤادها ولا يكون له تأثير على اخلاقها او يكون تأثيره الكبر والعنفوان والاعتداد بالنفس والاستبداد في المذهب والرأي بما يكسبه العلم من الغرور والادعاء احياناً ولا سيما اذا كان ناقصاً عن حد الكمال في النفوس التي تكون ناقصة عن هذا الحد ايضاً. ولكن راحة الحياة وسعادة الزوجين انما تتعلق بطيب الاخلاق وحسن المبادىء وكرم النفوس وشرفها وهذه كلها امور لا يمكن ان تنتج الا من حسن التربية وجودة

تعليم الفتاة انواع الشرف وتلقينها لوازم الكمال والانسانية بما تغالب به طبعها ويتبع فيه واجبها المفروض عليها فيما تلقنته من ادب النفس وفروض الاحسان. ذلك لان الطبع ميال من فطرته الى الشر والانسان مدفوع من غريزته الى الراحة والمسرات فاذا لم يجد من ادب النفس رادعاً ولا من طيب المبدإ زاجراً تبع هواه وترك ما عليه من فروض الانسانية والاداب التي لا يمكن اتباعها والاشتهار بها الا بمغالبة النفس على الهوى والجور على الطبع فيما يرومه من مسراته وملاهيه

ومما نضربه مثلاً لذلك فتاة تزوجت وهي لا مبدأ لها مما ذكرناه ولم يعلمها اهلها واجب الشرف وحفظ الحقوق فاذا غاضبها زوجها مرة وكانت هي المذنبة لم تجد من مبداء تربيتها ما يحملها على مغالبة طبعها والاقرار بخطائها والاعتذار عما جنته الى زوجها فتبقى غاضبة حاقدة عن كبرياء وانفة ويرى زوجها بما تعلمه من مبدأ سيرته انها هي المذنبة فالاعتذار يجب ان يكون من قبلها لا من قبله فلا يبدأ بصلحها من عند نفسه وقد تمر على ذلك الايام وكلاهما غاضب نافر وزوجها يذوق مرارة العيش وعواقب النكد بذنب لم يجنه ولكن هي التي جنته ولا يرى من واجب الحكمة ان يبادئها بالاعتذار خشية تماديها في الغرور والاعتداء فتكدر بذلك الحياة ويصبح الخصام يجرّ الخصام حتى لا تكون نهايته الا مرارة الفراق وقسوة الهجران والجفاء. بل ان الفتاة التي لا مبدأ لها اي التي تميل مع طبعها وتتبع ما ترسمه لها اهواؤها اذا وجدت في معيشة زوجها نقصاً او في ذات يده ضيقاً ولم يساعده الدهر على ارضائها بالملابس والحلي او نحوها من اعراض الحياة التي لا دخل لها في جوهر الزواج الصحيح نفرت منه وكدرت صفو عيشه واكثرت من عتابه

وملامه وقد يؤدي بها الطبع الفاسد احياناً الى هجرانه والتخلي عنه والعودة الى بيت ابيها وتركه وحده يقاسي ما كانت تشكو هي منه من ضيق ذات اليد مما لم يكن له تعزية عليه سواها لو كانت من ذوات المبدأ الطيب والطبع السليم. وقس على هذه الامور ما شئت سواها من متاعب الزوجة وسوء اخلاقها وكثرة تنكيدها التي لا تكون في الغالب الا من نقص المبدأ وعدم الاعتداد بحقوق الانسانية وواجبات الشرف والاحسان

بقي ان الذي يهم الفتاة في تعليمها وحسن تأديبها ان يدرج بها اهلها على ما سميناه بالمبدأ القويم في التربية وهو تعليمها الاقرار بالحق والاذعان للصواب ومراعاة قدر العيشة الزوجية وعرفان حقوق النظام العائلي وانها خلقت لاسعاد زوجها لا لتنكيده ولمقاسمته احوال معاشه لا لمطالبته بما يعجز عنه ولاتباعه في ضيقه كما تتبعه في سعته لا لتركه عند العسرة ونسيان ما كانت فيه من نعيمه من قبل ولمؤاساته في مرضه واعتلاله كما كانت تشاركه في صحته وسلامة جسمه لا للتخلي عنه مريضاً مدنفاً عن ملل وسآمة منه كانه لم يك صحيحاً سالماً ولم يك له احسان وفضل. الى ما شابه ذلك من محاسن الاخلاق، وطيب الصفات التي تتم بها السعادة الزوجية وتكون منها راحة الزوجين والعائلة جميعاً وعليها يتوقف نظام المنزل الصغير واهله كما تتوقف راحة الدولة الكبيرة ونظام الرعية تماماً اذ كلاهما قائمان بعرفان الواجبات وتأدية الحقوق بين الافراد . والله الموفق الى الصواب وهو الهادي الى محجة الكمال وسبيل الرشاد

*
* *

الكبرياء والجمال

ترى الحسناء نفسها في مرآة منزلها او في مرآة العيون والقلوب التي تطيف بها فتجد انها قد وضعها الله في منزلة الجمال العليا ورفعها الى عرش المحاسن الاعلى وانالها من اسرار الطبيعة في حسنها وكمالها ما يبيح لها ان تجلس على منصة الرفعة وترقى الى قمة السيادة والرئاسة فتحسب انها قد تفردت بذلك الحسن وانها زهرة جمال باهر يجب ان تكون على ارفع غصن وان الكبرياء لازمة لذلك الجمال والحيلاء واجبة من واجبات ذلك البهاء والكمال وانها اذا تواضعت نقصت فضائل سنائها الفتان واذا خفضت جانب لطفها للناس نزلت محاسنها الى درجة الهوان فهي تمر مرفوعة الراس عالية الجبين مقطبة الحاجبين تنظر الى من حولها نظر رفعة وادلال وترمق من تمر به من الناس كانها تشرف على الدنيا من مكان عال فلا ترى احداً الا حسبته دونها مقاماً واجلالاً ولا تقابل امرأة الا اعتقدت انها ارفع منها حسناً وجمالاً ولا تكلم من يكلمها الا بلسان العظمة ونون الكبرياء ولا تلتفت الى من يحادثها الا لفتة التكبر والحيلاء كانها تعتقد ان العنفوان من متممات الحسن وان الكبرياء من لوازم الحسناء وفاتها ان الكبرياء نقطة سوداء تشوه تلك المحاسن في اعين ناظريها وان الدعوى والغرور عيبان من اشد عيوب المحاسن ومنقصات الكمال وان رفعة النفس عن مقام الناس بسبب رفعة الجمال انما هو غرور باطل ووهم فاسد وان الزهرة اذا كانت عالية الغصن لا يشم اريجها احد تخلى عنها الناس وان كانت من اجمل الزهر وان الرأس العالي

اذا لم يسمع كلامه احد اعرض عنه الناظر وسئمت صوته الآذان وان الجمال والمال كمال والكبرياء نقص والنقص والكمال لا يجتمعان

مهلاً ايتها الحسناء المباهية بجمالها ورويداً ايتها الغنية المكاثرة بمالها ان تمام تلك المحاسن لا يكون بالعنفوان والكبرياء وان زهوة ذلك المال لا تكون بالترفع عن الاواسط والفقراء وان المنزل الذي لا يدخله الناس مكروه قبيح ولو كان من اجمل المنازل والمنهل العذب اذا كان لا يروي غلة البائس فماؤه كدر ولو كان اهنأ المناهل . ليست المحاسن ان تهز القوام تيهاً وكبراً ولا الكمال ان تترفع عن الناس نفساً اذا ارتفعنا عنهم قدراً وانما المحاسن تزيد بهاء اذا قرنت بالتواضع والحنان والغنى يزيد حسناً ورونقاً اذا صاحبه التنازل والاحسان

شهد الله ان الكبرياء مكروهة فيما يحق للانسان ان يفتخر به من تعبه وكد يمينه والعنفوان قبيح فيمن ينال المنزلة العالية باجتهاده وعرق جبينه فكيف لا يكون الكبر مكروهاً فيمن لا فضل لها بجمالها سوى ان الله قد خلقها حسناء وكيف لا يكون الترفع قبيحاً فيمن لا فضل له بماله سوى ان الطبيعة قضت ان يكون من ابناء الاغنياء . ان العالم لا ينال العلم الا بالكد والتعب والغني الحديث لا يحصل على الغنى الا بعد جهد العناء والنصب وكلاهما له من حق الفخر ما يقدر ان يبديه على رؤوس الاشهاد وكلاهما يقدر ان يقول انني افتخر بما حصلت اذ انني ادركته بكد اليمين ووفرة الاجتهاد ومع ذلك فان العالم اذا تكبر بعلمه كان ذلك التكبر نقصاً في فضله والغني اذا افتخر بماله عد افتخاره حطة في مقامه ووضيعة في نبله فما بال الحسناء التي لم يكلفها تحصيل الجمال تعباً ولا بذلت فيما وصلت اليه من المحاسن كداً ولا نصباً وانما هي

نعمة الخالق انعم بها عليها من الميلاد وهبة الطبيعة وهبتها اياها بلا عناء ولا اجتهاد اي عذر يكون لها اذا تكبرت على امثالها واسيء جواب توءديه اذا سألها عن كبريائها خالق حسنها وجمالها بل اي فضل لها في الحسن لكي تتكبر على ابناء جنسها واي فضل للزهرة الناضرة في حسن لونها وطيب غرسها ان الله الذي خلق المحاسن قد اوصى بتواضع النفس ونطف السجايا فكما اخذت منه الحسناء جمالها فلتأخذ منه ايضاً تلك الوصايا فما اجمل القبح اذا قارنه التواضع والاحسان وما اقبح الجمال اذا اقترن بالكبرياء والعنفوان وما احسن الفم الوردي اذا زينته ابتسامة التواضع والايناس وما ابهى الوجه الجميل اذا كمله حسن الالتفات والتنازل مع الناس ولله در الشاعر العصري الشيخ اليازجي حيث قال

اذا كان الكريم عبوس وجه فما احلى البشاشة في البخيلِ

* * *

رسالة

وردتنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل صاحب التوقيع وهي وان تضمنت بعض المدح والتقريظ لصاحبة هذه المجلة القاصرة فقد حوت كثيراً من الفوائد والنصائح النافعة بحيث وجدنا اننا لو اسقطنا منها ما تفضل به كاتبها من المديح والثناء لم تتلاحم اجزاؤها ولم تكمل فوائد معانيها فادرجناها بحرفها ممزوجة بما لا نستحقه من عبارات الثناء حرصاً على ما حوته من العبارات المفيدة في هذا القالب الحسن من الانشاء وهي :

حضرة الفاضلة الاديبة

قرأنا ما صدر من اعداد مجلتك انيس الجليس الغراء فاعجبنا كل الاعجاب بتلك النفس العالية مصدر ما نرى من المعارف الزاهرة والآداب الباهرة واثنينا ملء الثناء على اعظم نصيرة للتقدم والعمران . وليس ما ترمين اليه وتعملين عليه بقاصر النفع والفائدة على النساء وحدهن ولكنه يتناول الرجال ايضاً وينيلهم النصيب الاوفى والقسط الاوفر من تلك المنافع الجليلة والفوائد الجزيلة اذ الفاعل الاقوى والعامل الاكبر في تهذيب المرء وتأهيله لمراتب الكمال ومناصب الرفعة والاعتلاء انما هو ما تودعه اياه تلك الام العالمة الخبيرة العاقلة البصيرة من اسرار التربية القويمة والنشأة العالية الشريفة . فلا تنفرد كرائم السيدات وحدهن باسدائك حقك من الشكر والثناء ولا يتقدمن اليك دوننا باداء واجب تلك اليد البيضاء . فاقبلي منا شكر المعترف بالفضل لذويه والمقر بالجميل لموليه

لاجرم انك انما تريدين اعلاء شأن المجتمع الانساني واسعاد حاله ومآله دأب الكريم النفس الكبير الهمة . فالشرق الان معجب بك مثن عليك شاكر لك . فما تطلع هذه الشمس من وراء حجابها الا رسولاً منه يبلغك امتنانه وشكرانه ويبشر اخاه الغرب انه سيلحق به بعد قليل في ميادين ذلك الترقي والتقدم . ثم له بعد شأن معه فيخاصره في سيره او يسبق خطوه . ولعمري لقد آن للشرق ان ينتبه من غفلاته وان يرمي بعينه الى اخيه لينظر ما اجتازدونه قبل ان لا يدركه بصره ولم نر اشد تغافلاً منه عن بناته ولا اعظم اهمالاً لفتياته . فهو لا يعتني بامر الفتاة كما يجب الاعتناء ولا يهتم بشؤونها كما يحق

الاهتمام وما من ذنب لها استوجبت عليه هذا العقاب الاليم من ابيها الغاضب عليها المسيء اليها. ولعمري لقد لقيت الفتاة من سخطه ما كفى لارضائه عنها ورفقه بها فعطفاً على فتاتك ايها الاب وحناناً ورأفة فقد رأيت شقاءها وعلمت بلاءها وما يزيد قلبك الا قسوةً ووجهك الا عبوساً وهي لا تريد منك الا حقوقها اللاتي لا مناص لك عن قضائها. ولا عذر لديك في ترك ادائها ولو انها خلقت لنفسها وتركت وشأنها لاراحتك من التقاضي ولتركتك وغفلاتك ولكنها تكلف عظيمات الامور وتسام جسيمات الشؤون مما لو نقصت وسائله وضعفت وسائطه لتداعى ما نرى من صروح العمران واختل ما نشاهد من نظام الوجود فما اكبر خطبها فينا واعظم مصابها بنا على حين انها لا تكلفنا امراً عسيراً لنيل حقوقها بل الوسائل لذلك متوفرة والسبيل ممهدة والغاية قريبة والنجح مكفول وانا كما تسوءنا الجاهلة من نسائنا الخاملة فيهن التي لا تدرك معنى وجودها ومغزى خلقها ولا فائدة للمجتمع منها غير عدوى جهلها الضارة المؤذية . كذلك يسرنا ان نرى بينهن الفاضلة العالمة والكاتبة الاديبة التي نرى من درر افكارها ما يحكي او يفوق عقود لبتها وقلائد نحرها وما تريد بهذا الا اعلاء شان الشرق الذي يفتخر بها ويثني عليها

فكم يجب ان نسر ونبتهج ونتيه ونفتخر بهذه الروح الشريفة والنهضة العالية فدونكن ربات الاقلام وسليلات الكرام فابدين افكاركن وطالبن بحقوقكن واجتهدن في ان تنقذن الجاهلات فيكن من غياهب الجهل وغيابات الخمول وانا معكن نعضد اصواتكن ونشد سواعدكن وبالله التوفيق ومنه الهداية لاقوم طريق والسلام

احمد محرم

الطلاق وتعدد الزوجات

سبق من القول في ختام رسالتي التي عنوانها (مجمل حياة النساء) ان ساتكلم عن ضرر الطلاق وتعدد الزوجات . وقد اطلعت في العدد السادس من مجلتكم الزاهرة على رسالة لذلك الفاضل (المنتقد المخلص) في هذا الموضوع اوضح فيها مما تكنهُ ضمائرنا من الشكوى واماط النقاب عما نكابده من الظلم والحيف بقطع النظر على التعصب الجنسي وابان الحق الذي لايخشى فيه لومة لائم . فنعم المخلص هو ونعم الباحث عن رقيق الاحساسات النسائية . اما الضرر الناتج عن الطلاق فهو عدم وجود الامن في فؤاد المرأة المسلمة لان الطلاق يكون عليها كالقضاء المبرم الذي تكون المرأة منه على حذر اذ انها لا تجد لها املاً في البقاء فهي كمن ينتظر الموت ولا يعلم متى يكون وقوعه . ولو كان الطلاق محدوداً لامر واحد او لامور معلومة ظاهرة لاجتنبتها المرأة واصبحت مستريحة الضمير ولكنها لاترى نفسها الا مطرودة على حين بغتة لاقل هفوة لاتستحق الطرد بسببها ولاتظن ان جزاءها فيها الطلاق او قد تكون لاذنب لها البتة الا ما رآهُ زوجها في سواها من ثروة او ميل لغاية فتصبح طريدة آسفة حزينة القلب باكية العين لاتجد من منصف ولا نصير واذا سألت من ينصفها قيل لها ان للرجل اربع نساء وما ملكت يمينه زعماً منهم ان ذلك فرض واجب على كل رجل وانه من واجبات شريعتنا الغراء وهو حق على كل مسلم ان يجريه وان من واجباتنا الامتثال لذلك الامر الخطير وان الرجل صاحب التصرف المطلق في امر المرأة وله الحكم والامر ان شآء طلق وان شآء امسك وان شآء احب وان شآء هجر وله الحكم بكل مايتعلق بحياتها ولا حكم لها

في نفسها مطلقاً . فصبرنا على هذا الحكم الجائر عن مضض وكره خوفاً من خراب البيوت وتشتيت الاطفال ولكن لم يزدنا الصبر والامتثال الا ثقلاً وهماً حتى صرنا نغبط المسيحيات مع ضيق مجالهنّ في امر الزواج ومعما يكابده البعض منهنّ من مرارة النفرة وعدم الالفة والامتزاج الزوجي . ثم ان المرأة عندنا قد تضطر كثيراً لاستعمال الحيل والكذب والتدليس لترضي زوجها بأية صفة كانت لانها تهابه وتخشى غدره كما تهاب الذي لاعهد ولا ميثاق له فهي معه كعدو محتال وهو معها كالخصم المترصد يريد اغتيالها من كل سبيل . وحقاً اقول انه مامن امرأة تصافى زوجها في معاشه وتربية اولاده مالم تكن على ثقة من امره ولا تتوفر لديها الثقة والطمأنينة مالم يبطل الافراط في مسئلة الطلاق ويتحدد على نمط يجريه رجال الشرع الشريف

اما تعدد الزوجات فهو اشد وانكى واذا كان الطلاق اشبه بدخول الموت الفجائي فان اجتماع الضرائر اشبه بالخلود في عذاب الجحيم وذلك لالتهاب الغيرة في قلوب النساء ولان المرأة ترى لها شريكة في زوجها الذي لايشاركه فيها احد ومقاسمة لها في معاشها بل في فكرها وقلبها وحواسها فتبقى دائماً منشغلة الفكر واجفة القلب مضطربة الحواس تتحمل من الرعشة والاضطراب مايفوق تحملها في مسألة الطلاق بمراحل وكم من بنات مرضن بداء السل وكل مرض عضال لهذا السبب وكم من أولاد نشأوا على غير هدى وكم من امرأة كابدت صروف الغيرة التي تصرف كل حواسها عن اشتغالها في تدبير منزلها وتربية اولادها وتهذيبهم وتشغلها بنفسها عن كل امر لان الغيرة هي المرض الصارم والعذاب الدائم ولا سيما اذا كانت المرأة تألف زوجها وليس لها عنه مناص

وقد اتخذ الرجال كل الاحتياطات اللازمة لمنع غوائل الغيرة عنهم وعدم

تسلطها على قلوبهم واثقلوا على النساء الحجاب واستعملوا دوننا كل قسوة فلم نضجر ولم نشك و.... اما فساد الاولاد فلا بد منه اذ تضطر المرأة ان تستعمل اولادها لغاية في النفس تريد ان تقهر به ضرائرها وتنتصف لنفسها منهن فتغرس في قلوبهم البغضاء وتربيهم على حب المنازعة التي تحصل بين الضرائر فلا يخرجون من مهد الطفولية الا وقد درس كل فريق منهم ما اكتسبه عن تلك المدرسة الاولى فاذا ترى الاخوة اعداء بعضهم لبعض والاب عدو للجميع وهناك ترى المنزل كانه المجلس الابتدائي او المحكمة الشرعية لايخلو يوماً من الشكاوى والدعاوى ولا يهدأ من المكايد والحيل لنهب اموال الرجل لان كلاً من الضرائر والاولاد يريد ان يأخذ لنفسه نصيباً من امواله فترى الرجل عند ذلك اسيراً ولا كالاسارى وذليلاً ولا كالاذلاء ليله في كدر ويومه في ضرر وقد صار المال والاولاد اعداء له على حكم الآية الشريفة .

وهذه المحاكم ترينا كل يوم من القضايا المختلفة بين الابناء والآباء وهذه الصحف تسمعنا من الاخبار المستغربة مثل فلان قتل اباه وفلان قتل اخاه مالم نسمع بمثله عن الاوروبيين وكل هذا مسبب عن غرس القسوة في قلوب الابناء من الاصل بسبب تعدد الزوجات واختلاف الامهات ولنا عبرة في قصة يوسف الصديق وكيف ابغضهُ اخوته لابيه واستخلص اخاه لامه

فاي لذة للرجل في هذه المعيشة التي اولها كدر وآخرها ضرر وهو غير مكلف بها من قبل الشرع وما ذلك الا طمع في النفس الامارة بقصد بها التنزه وهو محال . فلا يظن العاقل ان الرجل المشترك له ادنى الفة في قلوب النساء عكس الذي يصبر على زوجة واحدة الا لنفرة او عيب شرعي يجبره على فراقها بحيث لو كان الطلاق بيد المرأة ووجدت فيه ذلك العيب او النفرة

لاجرت طلاقه بنفسها فلا جناح عليه حينئذ ان سرحها باحسان فان فعل ذلك كان غير ملوم عند الله والناس . ولو قنع بزوجة واحدة لعاش عيشة راضية واكتفى كل ماذكرناه من المتاعب والمشقات واكتسب حب الاهل والاولاد . ولقد اجمع العالم الانساني على ان الزوجة شريكة الرجل في حياته . وقد صدقوا ان لم يكن لها شريك فيه .. وانها اساس المنزل القائمة بعمرانه . وقد صدقوا ايضاً ان لم يكن معها رئيس آخر .. وانها المدرسة الاولى لاولادها على كلا الحالين .. والمسلية ان لم يملأ فكرها وساوس .. والمقتصدة في ماله ان لم تعلم انه لغيرها .. والمخلصة له الوداد ان آنست منه شعائر الاخلاص ..

اما عدم الطلاق البتة فانه مضر ايضاً عند عدم امتزاج الزوجين في المعيشة والالفة فانهما والحالة هذه كالمحكوم عليه بالسجن المؤبد الذي لامناص له منه الا بالموت . وقد يكون فيهما عيوب شرعية كعدم الحمل مثلاً او يكون الرجل عقيماً فيكونان شريكين في داء واحد وان يكن احدهما بريئاً منه وهذا مضر جداً في النظام النوعي وكثيراً مايقع النفور بين الزوجين من المسيحيين فيضطران للافتراق وهما داخل القيد ولايقدر احدهما ان يقترن بزواج اخر فيبنيان عشهما على الخراب وينتظر احدهما موت الاخر بفروغ صبر . وقد شرعت اوروبا في تعديل هذا القانون المخل بالنظام البشري . فماذا على امتنا لو اشتغلوا في تعديل مسئلة الطلاق وتعدد الزوجات على النمط الشرعي لان الله جعل لنا قيداً من جهة العدل بين الزوجات ومن ذا الذي يعدل بين اثنتين في وقتنا هذا غير انهم يتبعون اهواء النفس وتوجهات القلب والنفس امارة بالسوء والقلب دليل الى مضرات الاميال والاهواء .

﴿ الوطنية والمرأة العثمانية ﴾

زارنا صديق اشتهر بغيرته الوطنية وصدق محبته للدولة العلية العثمانية فبعد ان مدح خطة مجلتنا بما شاء حسن طبعه وكرم اخلاقه جرى بيننا وبينه حديث على الرسالة المندرجة في الجزء السادس من مجلتنا هذه بتوقيع السيدة كاترين اصطفان ناظرة المدرسة الوطنية فشكر حضرة الكاتبة المشار اليها كما شكرناها نحن لكون مقالتها قد فتحت لنا هذا الحديث المهم بيننا وبين حضرته وهو حديث ننشر خلاصته آملين ان ما ذكره ونذكره نحن يؤثر تأثيره المطلوب في اذهان الوالدات الوطنيات فيكون سبباً مهماً لنجاح وطننا العثماني المحبوب ووسيلة كافية لنشر الاداب والعلوم بين نساء ممالك دولتنا المحروسة

فقد قال حضرته ان ما ذكرته السيدة المشار اليها من ان لا مدرسة للطفل احسن من امه وان على الامم تتوقف مدنية الدنيا وتقدمها لهو قول لا شك فيه ولا جدال عليه لان الدنيا كلها تعتبره وجميع العالم المتمدن يجري بحسبه ومن اجل ذلك نجحت الامم التي سارت بموجبه وكان نجاحها عظيماً يقتضي المسارعة الى تحصيله والمسابقة الى تقليدها فيه

واخص الامم التي يجب لها العناية بهذا الشان المهم هي امتنا العثمانية التي نأسف لان ابناءها لا يزالون الى الان محرومين فائدته بعداء عن نيله والانتفاع به مع ان المرأة العثمانية وافرة العقل كثيرة الاستعداد لتعلم كل ما يلقى اليها واحراز جميع ما يطلب منها اذ هي ليست باقل قدرة على تحصيل

العلم واقتناء المعارف من جارتها المرأة الغربية

الا ان حضرته اسف مع ذلك لان المرأة العثمانية الشرقية اذا كانت غنية او متوسطة بين الغنى والفقر فانها حين تلد تبعد ولدها عنها وتلتمس له المرضع الاجنبية ثم متى نشأ واخذ يقتبل الدنيا تلتمس له المربية الافرنجية ثم لا تعود تعرف من امره وشؤون تربيته وسير اخلاقه شيئاً سوى ملاطفته بما يسوق اليه حنو الام ومحادثته باللغة الافرنجية التي يكون قد الفها من مرضعه ومربيته

ومن اجل ذلك نجدنا اذا التفتنا الى اولاد وطننا الذين نرجو منهم المعونة على رفع شان الوطن وان يكونوا ابناء الغد ورجال المستقبل فلا نجد احداً منهم يتكلم بلغة امه وابيه بل لغة وطنه القديم الشائعة بين آبائه واجداده بل هو اذا تكلم بها فانما يكون ذلك بما تعلمه اضطراراً لمعاملة الناس والاشتغال معهم ولكنك اذا كلفته مقالاً يكتب او كلاماً ينشر لما استطاع ان يخط منه حرفاً على قرطاس بل لم يستطع ان يخط توقيعه على سفتجة وهو نهاية ما يؤسف له ويطلب المسارعة للاقتداء من اجله

ثم ان الامر لا يقف عند هذا الحد فانه مما يمكن ان يخرج معه الغلام عارفاً بوطنه على الاقل ولكن الكثيرين لا يكتفون حتى يضعوا اولادهم في مدارس الاجانب حيث لا يفقدون هناك لغة وطنهم فقط بل يفقدون وطنهم ويخسرون الجنسية وماهية الائتلاف مع مواطنيهم لانهم لا يدرسون في تلك المدارس الا محبة الدولة التي تنتمي اليها كل مدرسة منها حتى اذا ترعرع الغلام وصار رجلاً يتهيأ الوطن لقبوله ويستعد مواطنوه لادخاله في مصافهم وتبتهج دولته بانها رأت منه رجلاً جديداً بين ابنائها يزيد في مجدهم

ويكثر عددهم لم يجدوه كلهم الا صورة وطنية فقط ولكنها خالية من روح المحبة بريئة من عاطفة الوطنية الحقيقية فتكون حاله تلك لاخسارة اصابت الامة والدولة فقط بل عداوة جديدة نشأت لهما لانه قد شب يعرف غير دولته ونشأ متكلماً بلسان غير لسانه وهي حالة ليس امر على الوطنية منها ولا اكثر ايلاماً منها لرجال الوطن وابنائه

ولا يخفى ان المرء متى فقدت من صدره المحبة الوطنية فقد فقدت منه ولا شك محبة دولته والرغبة في خدمة سلطانه وولي امره فلا يعود من ثم مايدعى بالاتحاد الوطني والائتلاف الجنسي فتتضعضع من جراء ذلك احوال المملكة بالتدريج ويصبح من العسير رد مافات ولو بالجهد الكثير

ثم قال حضرته بعد ذلك وليس هذا الشأن منحصراً بالطوائف الغير المسلمة التي قد يكون لها بعض العذر في مشاركة المذهب والانتماء وانما هو قد تناول ايضاً نفس المسلمين وسرت عدواه اليهم ولا سيما رجال الغنى واليسار منهم الذين كان يجب عليهم ان يكونوا قدوة محبة واخلاص وطني لسواهم فاصبحوا نموذج سوء وفساد يجري الفقير فيه على أثرهم ويتتبع خطواتهم وهو شأن لانشاهده بالاطلاق عند الامم الغربية التي نحب تقليدها واتباع عاداتها فانه مامن عائلة ايطالية او افرنسية مثلاً اتخذت لاولادها مرضعاً من غير جنسها او اختارت لهم مربية من دون امتها حتى ان تلك العائلات لو فارقت اوطانها وهجرت مساقط رؤوسها الى حيث يضطر الانسان لان يجري على طريقة البلاد التي سكن فيها فانها لا تلبث ان تؤسس لانفسها مدرسة اساتذتها من ابناء جنسها وكتبها من نفس لغاتها حتى ينشأ اولادهم محبين لوطنهم عارفين به ولو كان بعيداً عنهم بل لقد نجد الفرنسوي الذي يولد في غير ارضه الفرنسوية ولا

يعرف من فرنسا ولا حالها شيئاً شديد التمسك ببلاده كثير الاعتداد والتشرف بها كل ذلك بما لقنته اياه المدرسة والقته اليه امه ومرضعه التي تكون من جنسه على تمام المخالفة لنا نحن فان الواحد من ابناء اغنيائنا ينشأ في نفس بلادنا ويعيش بين مواطنينا واخواننا ولا يكون قد رأى من بلاد الاجانب عيناً ولا اثراً ولكنه مع ذلك ينشأ وعاطفة الوطنية مفقودة من فؤاده والاتحاد الشعبي زائل من صدره فلا يعرف سلطانه المعرفة الواجبة ولا يحب ولي امره الا بالاضطرار والاخلاص لا يكون اضطراراً ولا تكون الوطنية بالاجبار

ثم قال حضرته ان كل هذا الخطب العظيم الملم الان بالشرق انما هو داء لا شفاء له الا بالامهات ولا دواء لعلاجه سوى شدة العناية ودوام الالتفات الى المرأة الشرقية والسعي في تهذيبها حتى تستغني عن غيرها وتربي ولدها بنفسها فهي متى دخلت المدرسة الوطنية وهي فتاة تعلمت هناك لفظة الوطن ونشأت على محبته ومحبة سلطانه وحكومته فصارت لا يحلو لها الا وطنها ولا تتعصب لسواه ثم تتزوج بعد ذلك فينشأ ولدها مثلها بالطبع والخلق من جهة وتنشئه هي بالصناعة والتعليم من جهة اخرى فيكون وطنياً صادقاً مثلها فتكتمل بذلك هيئة الوطن ويتم نظامه وشروطه

انتهى حديث هذا الفاضل بمعناه وقد كلفنا ان ننشره في مجلتنا هذه فنشرناه شاكرين له صدق وطنيته وخالص محبته لبلاده وامته راجين قارئي هذا القول من اولي الحكم وسواهم ان يتدبروه بالتمعن والاستبصار خشية الوصول الى ما انذر به حضرته وهو اضمحلال الوطنية وعفاء آثارها من بلادنا فيما لا يكسبنا شيئاً بالاطلاق بل كله لنا خسارة محضة يعقبها الندم

الصريح لان اولادنا اذا خرجوا يحبون الدول الاجنبية ويكرهون وطنهم المحبوب فان تلك الدول لا تقبلهم من رعاياها ولا تحميهم ساعة مكارههم ومضايقهم حتى ان الواحد منا لو خرج وطنياً فرنسوياً مثل غامبتا ومخلصاً انكليزياً مثل سالسبوري لما قبلته هاتان الدولتان ولا وثقتا منه بنصح ولا اخلاص فيخرج محروماً ما امل من وطنيته الجديدة خاسراً وطنيته القديمة فيكون والحيوان سواء لا وطن له الا حيث يستقر ولا مرجع له في حالة من حالاته وبئست المعيشة والدنيا على هذه الحال

*
* *

اقتراح

لجوائز الفضل والادب في مجلات العلم وسواها عند الاوربيين شيوع كثير ولهم عليها اقبال عظيم ولها في النفوس تأثير كبير وذلك لما يلتقي فيها من طرفي المنفعة التي ينالها ذو الجائزة بالخصوص وشهادة الفضل والادب التي ينالها في سبقه بالعموم فهي على كل حال ذات نفع عظيم من جهة الادب والمال

اما في بلادنا فلا ينكر ما يكون فيها من النفع الادبي لانها تدل على رجال الفضل بل تنشئهم احياناً بما يتولد فيهم من الغيرة والاستباق على احراز الشهرة التي هي كل قصد الاديب وغاية جهد الفاضل . اما النفع المادي فنأسف لانه لا يمكن عندنا الان ان يتم على الصورة التي تم بها في

اوربا فان الجائزة هناك قد تغني كاسبها او يكون له منها عون كبير على خلاف حال جرائدنا ومجلاتنا من ضعف الالات والوسائل وبعد منال الغنى والثروة عنها

ولقد جرينا في مجلتنا هذه على نسق الاوربيين في وضع الجوائز للسابق المجيد وسرنا ان تقليدنا هذا قد اصاب بعض الغاية التي نتمناها لا من جهة طمع المتسابقين بنيل الجائزة فانها اقل من ان يطمع بها او تلاق دواة من اجل احرازها بل من جهة ميلهم للاشتغال بالاداب ومحبتهم للسبق والتبريز وهو ما دعانا الى متابعة هذه الخطة والجري على ما تقدم لنا منها كلما بدا مطلب او عرض خاطر مما نقصد منه كله محض الخدمة للاداب ونشر هذه العادات بين ادبائنا وارباب الاقلام منا

ولما كان الشعر في بلادنا قد كثر طلابه وامتدت الى كل نفس اسبابه حتى كادوا ينفردون به دون سائر العلوم والفنون فقد رأينا ان نجعل اقتراحاتنا على الغالب من باب الشعر جرياً مع ميل الجمهور واتباعاً لاهوائهم واغراض نفوسهم مما يكون الملبي له قد لبى داعي طبعه واجاب هاتف ضميره

ثم لما كان عيد جلوس جلالة مولانا السلطان الاعظم يحتفل به في ٣١ اغسطس القادم وهو العيد العظيم الذي تبتهج به نفوس العثمانيين وتتهيأ للتهنئة فيه قرائحهم من غير داعٍ ولا طالب فقد رأينا ان نجعل هذا العيد المبارك السعيد موضوع اقتراحنا على حضرات الشعراء طالبين منهم نظم قصيدة في تهنئة جلالته السامية نحلي به صدر هذه المجلة التي يصدر الجزء الثامن منها في ذلك اليوم السعيد

وقد جعلنا جائزة هذا الاقتراح خمسة جنيهات مصرية ينالها الشاعر

المجيد لهذه القصيدة الواجبة على كل شاعر عثماني نحو جلالة سلطانه الاعظم دون جائزة ولا ثواب . ونحن لا ننكر انها جائزة قليلة جداً في جنب قدر جلالته وقدر الشاعر الذي يسبق في جودة نظمه ولكنها جائزة مقبولة بالقياس الى حال المجلات عندنا وكوننا لا نزال في مهد هذا التقليد واوله الا اننا مع ذلك نعد حضرات القراء اننا اذا وجدنا هذه العادة قد سرت في نفوس ادبائنا وكان منها النفع الذي نقصده من التسابق والتفاضل للوصول الى تمام الغاية من اتقان فنون الادب فاننا نزيد عليها الى ما يسر ويرضي كل مجتهد فاضل وهي خدمة خالصة نعرضها في سبيل الادب هيناً علينا كل بذل فيها رخيصاً لدينا اي غالٍ في سبيلها جارين في ذلك على ما رسمناه لنفوسنا عند اول صدور هذه المجلة وهو توخي النفع العمومي دون النظر الى المصلحة الخصوصية بالاطلاق وهي نية قد عرفها فينا حضرات القراء ولا شك بما يجدونه من التحسين المطرد في كل عدد مما نؤمل ان نبلغ به الى ما نريد والله الموفق وهو الهادي الى الرشاد والتسديد

﴿ حديث مقتطف ﴾

بعد ان نشرنا حديث حضرة الوطني الفاضل بعنوان « الوطنية والمرأة العثمانية » وجدنا في جريدة السلام الغراء مقالة طويلة لاحد مراسليها الافاضل بعنوان « الاصلاح والحكومة » تكلم فيها كلاماً طويلاً عن حقائق الاصلاح وما يجب على الحكومة ان تتولاه من شانه حتى وصل الى حال المرأة الشرقية

فقال عنها قولاً حسناً احببنا نقله استعانة به على ما اثبتناه وتضمره نفوسنا لاصلاح المرأة الشرقية قال :

« بل عندي ان تعليم الفتاة اهم واوجب لان الفتاة ستصبح رئيسة منزل تدبره بعقلها وعلمها واماً لعدة اولاد تنطبع اخلاقها في اخلاقهم فيشبون على ما يعرفون فيها من المحاسن فضلاً عما يكون منها من مساعدة زوجها في اقتصادها وترتيبها بما يحسن المصلحة ويدبر المعيشة لان الامة هي عبارة عن مجموع عائلات مكونة من الافراد فمتى صلحت الامهات صلحت العائلات ومتى صلحت العائلات صلحت الامة فالامهات هن المدرسة الوحيدة لتهذيب الاخلاق وتربية الامة لانهن يتلقين الاحداث في اول نشأتهم فيعلمنهم من اول وهلة مبادي الخير والنجاح وهل هناك شيء اقبح من عار الجهل فالجهل يحرمه الدين ويمجه الذوق والطبع ولا يرضى به شرف العرض فالمرأة المسلمة العاقلة لا يجمل لها ان تنطق بالشهادتين او تقرأ الفاتحة مثلاً لانها لا تحسن شيئاً من الدين اذ لا تدري ما هو كما هو الشأن في نساء بلادنا فهل يصح حتى التزوج بتلك المرأة بحجة انها مسلمة فانا لله وانا اليه راجعون »

انتهى قول حضرته وهو ما ننشره مسرورين لانتشار هذه الاراء في بلادنا وتيقن جميع الكتاب ان لا نجاح للوطن الا بالمرأة ولكننا نرجو من ولاة امورنا ان لا تكون هذه الاراء حديثاً يتلى فقط بل ان يتولوها بالانفاذ والفعل لان الجميع قد اثبتوا انه الدواء الشافي لهذه العلة الكبرى . ولعلنا نجد تحقيق هذه الاماني قريباً حتى لا يحوجونا الى لومهم او التنديد بهم بما يخرجنا من موضع البحث العلمي الى موضع السياسة ومركبها الخشن

قضية

بين القلب والعين

عرض الشكوى

بين قلبي ومقلتي صدمة توهن القوى
ونزاع بفصله حكّما قاضي الهوى

دفاع عن العين

ذنبها انها رأت فتصبته فانضوى
عرضاً ابصرت ولا ذنب الا لمن نوى

دفاع عن القلب

وهو لولا طموحها لم يتيم ولا اكتوى
مستمراً خفوقه كلما نسّم الهوى
ظمئاً ما لغله من ندى الدمع مرتوى

حكم ابتدائي

قال قاضي الهوى اما لك يا قلب مرعوى
ان تلك العين اذنبت حسبها السهد والنوى
عجباً انت تشتكي ولأنت الذي غوى
كل من ساء فعله خف ان يتهم السوى
فليذب وحده أسىً فهي لم تجن بل هوا

حكم الاستئناف

طاش حكم لحاكم جانب العدل والتوى
فليعاقب كلاهما اذ هما مصدرا الجوى

خليل مطران

موانع الزواج

(حديث ذو شجون)

نرى الغادة الحسناء كانها غصن بانة يجرح النسيم خديها ويدمي الحرير بنانها وقد كملت محاسنها واعتدل قوامها ورق حديثها وطابت عشرتها تخلب بابتسامها الالباب وتفعل مقلتاها في العقول ما ليس تفعله كؤوس الشراب فنقول هذه زينة المنزل وسعادة الزوج وزهرة الاقتران ونعيم الدنيا فطوبى لمن كان بعلها وهنيئاً لمن كانت له وكان لها. ثم نسأل عنها فيقال لنا انها لا زوج لها وانها لا تزال في بيت ابيها وانها لم تزل تدعى بنت فلان ولم تصر بعد امرأة فلان فنقف لدى ذلك التمثال البديع وقفة المدهش ونقول كيف يقطع هذا الجمال الباهر مراحل العمر ولم يتبعه طالب ولم تعلق به صبابة عاشق. وكيف تبقى هذه الزهرة الناضرة في منبتها كل هذه المدة ولا تمد اليها كف قاطف ولا يحنو عليها وجه ناشق. ألم تخلق هذه الفتاة للزواج فما بالها لم تتزوج او لم يكن هذا الجمال البديع ليسعد به صاحبه فاين ذلك الصاحب وما بال الفتى الذي خلق للحسناء كما خلقت له لا يقدم على هذه الثمرة اليانعة فيجتنيها. وما بال القلب الذي وجد لاجتلاء انوار المحاسن تبدو له مثل هذه الانوار ولا يجتليها. أكان في هذه الفتاة نقص في شرفها او

نقص في دينها او قلة في مالها او عيب في جمالها فيتجافى عنها الطلاب وينصرف عنها الراغبون والخطاب

كلا لم يكن شيء من ذلك ولا في كمال هذه الحسناء شائبة عيب او نقصان وانما هي موانع نوردها للقراء في عرض حديث جرى بين صديقين ننقله عنهما بحرفه وفيه الجواب الشافي على ما تقدم لنا من ذلك السؤال

جلس ذانك الصديقان في بهرة ناد عظيم حفل بالرجال والنساء وتمايل فيه كل فتى رشيق يساير كل غادة حسناء فمرت بهما فتاة عازبة تخجل البدر جمالاً وتزري بالغصن اعتدالاً وقد وردت خديها حمرة الشباب فزادتها بهاء. وكمل جبينها الزاهر اكليل الصبا فزاده رونقاً وصفاء. ولعب الدلال بعطفها كما لعب النسيم بغصن البان. وانفرجت شفتاها تبسم للحياة عن ثغر يخجل اللؤلؤ والمرجان. ودارت الحاظها في القلوب تتخذ العيون اليها سبيلا. وجالت عينها النجلاء في الوجوه ترسل منها الى كل قلب رسولا. فشاهد الناس جنة الخلد ماثلة للابصار وعيناً تسمى سلسبيلا. هذا وقد رفلت من ثيابها في الدمقس والديباج بما يفوق الازاهر. وتحلت من زخارف تلك الاثواب بما يربو على العقود والجواهر. فما تجد الا حللاً فاخرة يمر بها النسيم فيحمل روائح الطيب عنها. واثواباً مزخرفة الالوان لم يلبس سليمان في كل مجده كواحدة منها. وجمالاً ينادي على العشاق قل هو الله احد. فتجيبه القلوب بلسان الابصار مدد الله مدد

فالتفت الصديق الى صديقه وقال انت عزب وهذه فتاة لا ازيدك بها وصفاً فالعين اعدل شاهد فكيف ترى قال جنّبني الزواج ايها الصديق فلا طاقة لي به. قال انك من بيت كريم وفي مركز حسن ولك راتب كاف

وامامك فتاة فتانة حسناء فما الذي يثنيك عن هذه السعادة التي خلقت لها وهي ضالة كل شاب ينشدها في كل مكان ويأخذها حيث ظفر بها. قال ان الحاضر حسن والمركز مأمون والفتاة حسناء ولكن من يضمن لي مستقبل الامر. قال واي مستقبل تريد. قال اريد انني اقدر على الزواج الآن اذا باشرته بحاضر امره ولكنني لا اقدر عليه اذا فكرت به في مستقبل حاله وان هذه الفتاة الهيفاء التي يكاد يفتنني جمالها اذا تأملت انها ستكون زوجتي ارتجف رعباً من مستقبل اثقالها. ألا ترى الى هذه الملابس الفاخرة والحلل المزخرفة والمشية المختالة والحلي اللامعة . قال نعم اراها . قال انها بقدر ما تعجبني الان وهي بعيدة عني ترهبني متى صارت قريبة مني وحقاً اقول لك انني احب ان ارى حسان الغادات يلبسن افخر الملابس ويرفلن في اغلى الاثواب ولكن احب ان يكون ذلك على عاتق اهلهن وان لا يكون منه عليَّ سوى لذّة النظر اليه ألا ترى انك لو وهبتني الان مركبة فاخرة بسائقها وخيلها الجياد وكلفتني ان ابقيها عندي واتعهدها من مالي لرفضتها بتاتاً وانا اعلم انها هبة ثمينة وانها تساوي مئات من الدنانير. قال ولماذا. قال لانها اذا كانت زينة وفخراً لي افتخر به فانها وقر ثقيل عليَّ بما اتكلف لها من باهظ النفقة وكثرة المال ولذلك فانا احب ان اراها عند صاحبها فاسر بمنظرها اكثر مما احب ان اراها عندي فاتكلف اثقال الانفاق عليها. وهكذا اقدر ان اقول عن هذه الفتاة الجميلة انني احب منظرها وهي لابيها ولكنني لا احبه وهو لي ولقد كنت احبه واتفانى في ادراكه لو كان مجرداً مثل حبي وقلبي ولكنه لا يكون كذلك بل تتبعه اثقال الملابس والازياء. وحقاً اقول لك ان الفتاة التي تبالغ في زينة ثيابها وتحسين ازيائها انما تتقرب من العيون

فقط ولكنها تبعد عنها القلوب مع انها انما تفعل ذلك لتجلب الى نفسها الامرين جميعاً فلا تحصل الا على الامر الذي لا يفيدها وهو نظر العيون وتحرم الذي تسعى لاجله وهو ميل القلوب وحب النفوس فيراها الشاب جميلة حسناء فيميل اليها ولكنه لا يلبث ان يرى ملابسها واسرافها ويقدّر ما سيكون نصيبه منها فيتباعد عنها . وعندي ان الزينة والملابس واختلاف الازياء وتحسين الجمال لم توجد كلها الا لغاية واحدة هي التقرب والائتلاف لتكون مقدمة لامتلاك القلب ومن بعده لعقد القران الذي لا ينشأ الا عن الحب الذي لا ينشأ ايضاً الا عن الاستحسان

قال صدقت واني اجد في كلامك احد الموانع الكبرى دون الزواج وعقبة عظيمة في سبيل الاقتران او في سبيل راحة الزوجين ولكن الا ترى ان الجمال وحده يكفي للحب وانك اذا احببت لم تعد تسأل في سبيل حبك عن نفقات ولا ازياء

قال اصبت وانني لو كنت غنياً واحببت لفعلت ذلك واقدمت على هذا الامر ولو كان فيه وقر وثقل عليّ ولكنني لست غنياً اولاً ولا محباً ثانياً فكيف تريد ان اقدم على هذا الخطر بمجرد حب الخطر فقط وهنا اجد مانعاً آخر من موانع الزواج وهو عدم الحب الذي يكون القائد الوحيد الى القران في غالب الاحيان

قال اذا كان الامر كذلك وقد وقفت المسألة على الحب فاذا كنت لا تقدر ان تكون غنياً كما ذكرت افلا تقدر ان تكون محباً . قال ولا هذا ايضاً لان للحب اسباباً مثل اسباب الغنى تماماً وان كانت ايسر منها حصولاً فكما لا تتيسر لي اسباب الغنى اجد انه لا تتيسر لي اسباب الحب لان اسباب

الغرام وان قالوا انها العيون فانها الاذان والقلوب ايضاً وانما الحب عشرة وعادة اكثر مما هو نظر عيون الى عيون فكيف تريد اذا استحسنت فتاة مثل هذه ان احبها في الحال وانا لم اعاشرها ولم اتعود قربها وحديثها لتنشأ بي عاطفة الحب والميل اليها

قال ولماذا لا تعاشرها وما الذي يمنعك من ذلك. قال لاننا معشر الشرقيين لم ندرج على الفة الاجتماع في منازلنا بما يكفل لنا عاطفة المحبة ووجدان الميل الى الفتاة بل نحن نقضي كل اوقات فراغنا في القهاوي والنوادي والمجتمعات العامة فلا تجد عندنا سمراً مما يسمونه سهرة او اجتماعاً عائلياً الا فيما ندر والنادر لا يؤثر في القلب ولا ينشأ عنه الحب الصحيح ولذلك فانا ارى من الواجب على كل فتاة ان يكون لبسها بسيطاً كاملاً يظهر آدابها وجمال نفسها اكثر مما يظهر اسرافها وكثرة مطالبها وجمال محياها الذي يظهر غالباً في البساطة اكثر مما يظهر بالزخارف والتزيين وان تبقى كذلك ما دامت فتاة حتى تتزوج وعندها فاما ان تجد زوجها غنياً قادراً فتلبس على قدر ثروته وغناه واما ان يكون متوسطاً مكتفياً فتجري على حسب كفايته وماله وتكون في كل ذلك عاقلة حكيمة تسري على مقتضى الظروف وواجبات الاحوال وهو الجمال الحقيقي الذي يجب ان تفتخر به النساء وتكون منه سعادة القران للرجال اما مسألة الاجتماعات العائلية والسهرات المنزلية فاتركها لارباب العائلات وادع الكلام فيها الى غير هذا المقال

آداب الحرب

لما كانت الحرب منتشرة الان بين اميركا واسبانيا فلا باس ان ننشر طرفاً يسيراً عن آدابها او التصرفات المنهي عنها في ذلك الشرع الوحشي

فمن آداب الحرب انه اذا اريد اطلاق المدافع على مدينة فلا يصح ان ترمى اغتيالاً بل يجب ان تنذر قبل ذلك حتى ينقل الاولاد والنساء الى مكان مأمون فلا يصيبهم ضرر ولا جزع كما انه من الواجب ايضاً ان يحرص كل الحرص على الكنائس والجوامع والمدارس ودور الاحسان والمستشفيات وامثالها اثناء الاطلاق حتى لا يصيبها اذى. ويجب ان يحرص ايضاً على الكهنة والاطباء والممرضين فلا يعاملوا معاملة العساكر وسائر السكان ولا يؤسروا

واذا تعرض احد العساكر المتحاربين الى السرقة او تشويه جسم احد الاعداء او قتل احد العجزة او الاطفال فانه يعدم بالرصاص بدون محاكمة ثم انه يجب ان تحفظ جثث الاعداء بكل عناية وان لا تدفن الا بعد البحث عنها لمعرفة اشخاصها وكذلك ممنوع استعمال الديناميت وكل المواد المنفجرة ومنهي كل النهي عن تسميم الآبار التي يستقي منها العدو وعلى الجملة فممنوع قتل العدو واذيته الا بعد استئذانه... فتأمل

***

النساء والحرب

لقد كانت هذه الحرب الاميركية ويلاً وحرباً على النساء اكثر منها على الرجال فقد قرأنا في انباء الولايات المتحدة ان فتاة فيها كانت مخطوبة من احد الفتيان الذين تجندوا لهذه الحرب فلما بلغها ذهاب خطيبها عنها انتحرت لشدة ما اصابها من الجزع على هذا الفراق وتلتها امرأة اخرى فانتحرت لذهاب زوجها الى كوبا واسرع كثيرات من الفتيات الاميركيات فتزوجن خاطبيهن قبل فوات الفرصة

الا ان هذا الجزع لم يكن قاصراً الا على البعض منهن واما سائر النساء فقد اظهرن شجاعة فائقة حتى طلب كثيرات منهن ان يكن جنوداً كالرجال وتبرع عدد منهن بمقادير طائلة من المال لاسعاف الجيش وصرن يلبسن الملابس الموسومة بالشعار الاميركي مبالغة في الوطنية وحباً بالحرب

***

تبين من احد التقاويم عن الجمعيات الخيرية في اوربا وما تبذله لمساعدة الفقراء ان انكلترا تنفق في العام ١٠ ملايين جنيه لمساعدة فقرائها فقط ويتلوها فرنسا فتنفق ٥ ملايين ونصف مليون وايطاليا مليونين ونصفاً. وقد تبين ايضاً انه يوجد في كل عشرين نفساً في انكلترا واحد تعوله الجمعيات الخيرية فهي على ذلك اكثر الممالك فقراً كما انها اكثرها غنى واكثرها اسعافاً

***

من اكبر الادلة على فضل النساء ما يروى عن مدام كولون الباريزية فانها عمياء صماء ولكن ذلك لم يمنعها من ان تكون شاعرة مجيدة مشهورة حتى ان ملكة رومانيا ذات الفضل المشهور قد انشأت لها بنفسها مقدمة لديوانها

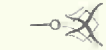

كتب الشهر وجرائده

اهدت الينا حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة زينب فواز المشهورة نسخة من كتابها « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » وهو سفر جليل كبير حوى كل تراجم النساء الشهيرات اللواتي سمحت بهن الدنيا للدلالة على فضل المرأة وقوة جنانها وقد جمعت فيه تراجم كل النساء بين عربيات واجنبيات في كل العصور وهو عمل لا يخفى ما فيه من وافر المشقة وما يقتضيه من الجهد والذكاء في جمعه وتبويبه فنثني على حضرتها وافر الثناء وندعو لكتابها هذا بعظيم النجاح دعاء تسعف فيه الرجال النساء

اهدتنا مصلحة البريد في قطرنا دليلها السنوي وهو كتاب جامع لكل ما يحتاج اليه ارباب المتاجر والمتعاملون مع البريد فنثني على هذه الادارة المنتظمة ونسأل لكتابها ان يحل محله من اعتبار الجمهور واقبالهم

وصلتنا اعداد من جريدة الاصمعي وهي صحيفة عربية تطبع في سان باولو من اعمال البرازيل لصاحبيها الاديبين خليل افندي ملوك وشكري افندى الخوري فعسى ان تصادف في ذلك العالم العربي الجديد ما تستحقه من الاقبال

اما في قطرنا المصري فلم تصدر في هذا الشهر جرائد جديدة وقد يكون صدر منها جديد ولم يردنا بعد ولكنا علمنا ان عدد الجرائد اليومية التي تطبع في القاهرة والاسكندرية يبلغ ١٨ ذلك عدا المجلات والجرائد الاسبوعية والشهرية وهو ما يدل على تقدم اداب البلاد وصحافتها بفضل سمو عباسها المعظم ورجال حكومته الادباء

تهنىء حضرة الفاضل عزتلو احمد بك ابرهيم سيد احمد بزفاف كريمته الى حضرة الوجيه احمد افندي محمد سر تجار بندر المحمودية وندعو لحضرة العروسين بدوام الهناء والصفاء

سحبت انصبة مجلتنا للشهر الماضي فاصاب الجائزة العدد (١١٧) فنالها حضرة الاديب محمد افندي مصطفى في الحربية وقد ارسلت الجائزة لحضرته وهي كيس نقود من الفضة ولكن حضرته لم ينبئنا بوصول الجائزة اليه كالعادة فعساه يخبرنا بوصولها وله الفضل

—*—

خطرات افكار

رفع اليدين للصلاة حسن ولكن خفضهما للصلات احسن

البائح بالسر مثل الكتاب المفتوح يقرأه الجميع

حكم المرأة بقلبها اصح من حكم الرجل بعقله

ليست التعزية اسعافاً ولكن الاسعاف تعزية

تمام السعادة في ان يكون الانسان عاقلاً دائماً او لا يكون عاقلاً ابداً

يبدأ مجد الامة في ساحة القتال وينتهي في قاعات القصور

اذا حسنت اخلاق السادة ساءت اخلاق الخدم

الغريب يحبك لنفسه ووالداك يحبانك لنفسك

لاتقل كلما تفتكر به ولكن افتكر في كل ما تقوله

الغيرة نور اذا اعتدلت انارت القلب واذا افرطت اعمت العين

المرأة تحفظ سر نفسها والرجل يحفظ سر غيره

المرأة تحب من كل قلبها والرجل يحب من كل قوته

ليس احلى على قلب المرأة الشريفة من حبها للرجل التعيس

يندر ان تصدق المخاوف كما يندر ان تصدق الآمال

خير واسطة تتخلص بها من عدوك هي ان تجعله صديقك

—∞—

﴿ ملح ﴾

قال فتى لفتاة تكرهه اتظنين ان اباك يرضاني صهراً له قالت نعم ولا شك لانه لايمكن ان اتفق معه على راي

جرى سباق في بلاد الانكليز فكان السابق فيه جواد فرنسوي فهتف احد الفرنساويين الحاضرين قائلاً لقد انتقمنا الان عن موقعة واترلو فاجابه احد الانكليز نعم فلقد كانت خيولكم هناك اسبق

قال رجل لامرأته لقد كنت حماراً حين اقترنت بك قالت أو لا تزال

كذلك الى الان قال لا بل قد علمت الان كل شيء قالت اذن فاشكر من صيرتك انساناً

*

قالت امرأة لزوجها تداعبه اتذكر يوم خطبتني اول مرة ثم رفضت طلبك فقال الرجل متنهداً نعم وهي اسعد ذكرى احفظها الى الابد

*

قال رجل لبخيل ألا تعلم ان المال سبب المعاصي قال اعلم ذلك كل العلم ولهذا اجمع معاصي الناس لاخفف عنهم الذنوب

*

سألت فتاة اخرى هل بلغك ان فلاناً قد خطبني قالت عرفت ذلك لانه عندما طلبني ورفضت طلبه قال لي انه سيجن

*

رأى فلاح غلاماً يسرق له شجرة تفاح وهو ينزل منها وبيده تفاحة فقال له ويلك ماذا تصنع هنا قال لاشيء ياسيدي ولكنني رأيت هذه التفاحة قدسقطت الى الارض فقلت اصعد وارجعها الى محلها

*

سقط قاضٍ من سلم بيته فاسرعت اليه خادمته وقالت عسى ان فضيلتك لم تصب بضرر فقال متألماً ان فضيلتي لم تصب باقل ضرر ولكن راسي تهشم

*

قال رجل لامرأة يظهر لي ان فلانة محبوبة جداً من الرجال قالت وممَّ عرفت ذلك قال وجدت جميع النساء يكرهنها

*

سأل فتى اباه ما الفرق يا ابي بين اللجاجة والعناد قال يا بني هذا سؤال تجيبك عليه امك

*

قالت امرأة لاخرى ألم تجدي فرقاً واضحاً في النفقة واقتصاداً كبيراً

حين اصبحت تطبخين الطعام بنفسك قالت بلى ولا شك فان زوجي قد اصبح لا يستطيع ان يأكل نصف ما كان يأكله من قبل

*

قالت فتاة لفتى ما اكثر خداع المتسولين حين يدعون العمى فقد لقيني واحد منهم الان وقال لي انني جميلة فيجب ان اعطيه شيئاً فقال لها ان هذا لم يدَّعِ العمى بل هو اعمى حقيقي

*

قال متزوج لاخر انني لم اشعر بشيء جديد بعد زواجي الا امراً واحداً فقط قال عجباً وما هو قال انني لما كنت خاطباً كنت اعطي خطيبتي اقل الاشياء فتقابلني عليه باعظم الثناء وتعتده نهاية الكرم فلما تزوجتها صرت اعطيها ثلاثة ارباع راتبي فتقول لي اين الباقي

*

قال مهندس لامرأة يبني لها بيتاً لقد نسيت الاسطبل فلم اخطط رسمه فكم حصان سيكون فيه فاجابته بعد تفكر طويل اذا كان يسع عشرين دراجة فانه يكفي

*

قالت سيدة لخادمتها مسكينة انت يا سوسان الا تتعبين من صعود السلم لاخباري كل ما جاء زائر فقالت لا بأس عليَّ فاني متى شعرت بالتعب اقول للزائر ان سيدتي ليست في البيت

*

قالت امرأة لزوجها بعد زفاف ابنتها الحمد لله الذي اراحنا من هم ابنة اخرى فاجابها متنهداً ولكن زاد علينا صهراً

قال رجل لآخر اني لا ابرح من ذهن فلان نهاراً ولا ليلاً قال اذن هو اصدق اصدقائك قال لا بل ان له عليَّ مبلغاً من المال

—o*—*o—

اعلان

قومبانية التليفون في القطر المصري لتمتد محلات توكيلها . مصر . الاسكندرية بور سعيد . السويس . اسيوط . المنصورة

تتعهد هذه القومبانية بوضع الاجراس الكهربائية وبمد خطوط تلفون مخصوصة في كل مدن القطر وبنادره وكفوره واذا اريد الاستعلامات عن ذلك فليتخابر مع احد التواكيل

اعلان

HENRI MAGNIN

محل هنري مانيان

الجوهرجي الشهير

في شارع شريف باشا

يوجد في هذا المحل الكبير جميع اصناف المجوهرات والمصوغات والحلي الذهبية والفضية على انواعها والساعات على اختلاف اشكالها ومعادنها للرجال والنساء وهو يقوم بحفر كل ما يطلب منه من الاسماء والحروف على المجوهرات بحسب طلب الراغبين فمن اراد شيئاً من ذلك فليحضر الى محله في شارع شريف باشا حيث يجد ما يسره من الاتقان وحسن الانواع